حاشية العجم على شرح السيد الشريف للشيخ محي الدين محمد بن علي عجم زاده(٩١٨هـ) (رحمه الله) من قوله تعلموا الفرائض الى نهاية التعريف بالفرائض وتحقيق وتعليق

علي طلال كشمولة
أ.د احمد إبراهيم اسماعيل

ملخص البحث

علم المواريث من العلوم المهمة التي حث رسول الله له على تعلمها وتعليمها، وأخبر أنه أول علم ينسى، وهذا العلم يتعدى نفعه الفرد ليصل إلى المجتمع ؛ لأن الناس بحاجة دائمة إلى من يعرف لهم نصيبهم من الميراث ويقسم بينهم تركاتهم ، ونظام الميراث في الإسلام أساسه العدل وقوامه الحكمة، كيف لا وقد تولاه الله عز وجل بنفسه، فكانت أحكامه قطعية الدلالة والثبوت، مما جعل معظم تلك الأحكام محل اتفاق عند جمهور الفقهاء، إلا أن قسمة الفرائض وتوزيع الحصص أمر يقتضي معرفة دقيقة بالحساب وعلومه فضلاً عن العلم بالفقه وأصوله، فابتدأ البحث بدراسة موجزة عن صاحب المتن والشارح والمحشي، ثم النص المحقق.

الكلمات المفتاحية: الفرائض , السهام , العلم , نصف , كفاية

Abstract

Inheritance is one of the important sciences that the Messenger of God may God's prayers and peace be upon him - urged to learn and teach, and was told that it is the first science that is forgotten, and this science exceeds the benefit of the individual to reach society; Inheritance in Islam is based on justice and the basis of wisdom. How could God Almighty not have assumed it himself. His rulings were categorical and significant, which made most of those provisions subject to agreement among the majority of jurists. And its origins, so the research began with a brief study N Metn and the owner and commentator Mahci, then text investigator.

Obligations, arrows, knowledge, half, sufficiency

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ورضي الله عن صحابة الطيبين وعن من تبعهم الى يوم الدين واما بعد:

ان من محاسن شريعة الإسلام التمام والكمال في تحقيق مصالح العباد بعيدا عن الجور والظلم ما جاءت به هذه الشريعة من بيان الحقوق في الأموال والتركات والوصايا بعد موت الانسان ففصلت احكام المواريث وشروط استحقاق الإرث واحكام الورثة بكل عدل ورغبة مني في الاسهام بنشر علم الفرائض والتعريف به وقع الاختيار على إحدى الحواشي المهمة على السراجية في علم المواريث فكان رسالة الماجستير (حاشية العجم على شرح السيد الشريف للشيخ محي الدين محمد بن علي عجم زاده(٩١٨هـ)

(رحمه الله) من بداية المخطوط الى نهاية باب موانع الإرث دراسة وتحقيق وتعليق واعتمدت في التحقيق على سبعة نسخ مصورة ورمزت للنسخة الام بالرمز (أ) والثانية (ب) والثالثة (ج) والرابعة (د) والخامسة (هـ) والسادسة (و) والسابعة (ز)

وقد تكون البحث من مقدمة ومبحثين:

المبحث الأول: ترجمة الائمة السجاوندي والجرجاني وعجم زادة

المبحث الثاني: من قوله(تعلموا الفرائض) الى قوله (كما افردوا باب الكحالة من الطب بالتدوين) دراسة وتحقيقا وتعليقا.

هذا ما لدينا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا ويزيدنا من فضله انه جواد كريم.

المبحث الأول

ترجمة الائمة السجاوندي والجرجاني وعجم زادة

في هذا المبحث سيكون التعريف بصاحب المتن وهو الامام السجاوندي –رحمه الله تعالى– ثم الشارح له وهو الامام الجرجاني –رحمه الله تعالى– وصاحب الحاشية الشيخ محي الدين محمد بن علي عجم زاده وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

ترجمة الإمام سراج الدين السجاوندي (ت في حدود:٦٠٠هـ)

نتكلم في هذا المطلب بشيء من الإيجاز عن حياة الإمام السجاوندي – رحمه الله تعالى– ومؤلفه السراجية، وكما يأتي:

أولاً: اسمه ونسبه: هو محمد بن محمد بن عبد الرشيد[١] بن طيفور.

ثانياً: كنيته

أَبو طاهر[٢]

ثالثاً: لقبه

ذكر كل من ترجم له أن لقبه هو (سراج الدين)[٣]

رابعاً: نسبته

أ- السجاوندي: نسبة الى (سجاوند), قال الزركلي: "لم أجدها في كتب البلدان ولا كتب اللغة"[٤],

ب- الفرضي الرياضي: نسبة الى مهارته في المواريث والحساب وأهمّ مصنفاته "فَرَائض السراجِية" وشرحها له في علم الفرائض، و"التجنيس" في علم الحساب.

ج- الحنفي: نسبة الى تفقهه على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان -رحمه الله تعالى- ومتن السراجية ألفها وفق المذهب الحنفي.

خامساً: أسرته: لم تذكر كتب التراجم من أسرته إلا والده[٥] أبا عبد الله محمد بن طَيْفُور السجاوندي الغزنوي (ت:٥٦٠هـ)[١]، وهو مفسر، نحوي، لغوي، عارف بالقراءات، له "عين المعاني في تفسير

---

(١) سماه صاحب كشف الظنون: (محمد بن محمود), وسماه صاحب الجواهر المضية في أحدى المواضع: (محمد بن محمد بن محمد). ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، الحنفي (ت:٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه - كراتشي، (د.ط)، (د.ت)، ٣٨٥/١؛ تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت:٨٧٩هـ), تحقيق: محمد خير رمضان يوسف, دار القلم - دمشق, ط١، (١٤١٣هـ-١٩٩٢م), ص٢٤٥؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون, مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت:١٠٦٧هـ), مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار الكتب العلمية), (١٣٦٠هـ-١٩٤١م), ١٢٤٩/٢.

(٢) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ١١٩/٢؛ سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت:١٠٦٧هـ), تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط, إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي, تدقيق: صالح سعداوي صالح, إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور, مكتبة إرسيكا، إستانبول - تركيا, (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ١٧٤/٣.

(٣) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ١١٩/٢؛ سلم الوصول: ١٧٤/٣.

(٤) ينظر: الأعلام: ٢٧/٧.

(٥) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٢م)، ١٥٣/٣؛ الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط

السبع المثاني" في تفسير القرآن، قال القفطي[٢]: "ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معاني التفسير، في مجلدات، أعدادها قليلة، وفوائدها كثيرة جليلة[٣].

سادساً: شيوخه وتلامذته

لم تذكر كتب التراجم شيوخه, ولكن ذكر صاحب "الجواهر المضية" أنَّ الإمام العلامة حميد الدين محمد بن على بن محمد النوقدي الفرضي صحب سراج الدين السجاوندي وسمع منه مقدمته في الفرائض وحدث بها عنه لذلك يعد من تلامذته[٤].

سابعاً: آثاره ومؤلفاته[٥]: له العديد من المؤلفات منها:-

١-"فرائض السراجية" نسبة إلى كنيته (سراج الدين) في الفرائض والمواريث, ويقال لها أيضا: "فرائض السجاوندي"، (مطبوع)[٦].

وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، (د.ط)، (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)، ١٤٧/٣؛ غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام (١٣٥١هـ-١٩٣٢م)، ١٥٧/٢؛ طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي= =(ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط١، (١٣٩٦هـ-١٩٧٦م)، ص٣٢؛ طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت:٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (د.ط)، (د.ت)، ١٥٥/٢؛ كشف الظنون: ١١٨٢؛ معجم المؤلفين: ١١٢/١٠.

(١) الغزنوي: نسبة الى غَزْنَة أو غَزْنِين مدينة أفغانية تقع جنوب غربي العاصمة كابول يناهز عدد سكانها الخمسين ألف نسمة، كانت عاصمة الغزنويين كما كانت من أهم مراكز الثقافة والآداب في العالم الإسلامي، وإلى غزنة نسب جماعة من العلماء. ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، وقت الاستفادة:ص١٢:٢٤ص، ٢٠٢٤/١/٢٦.

(٢) القفطي هو: علي بن يوسف بن إبراهيم الشَّيْبَاني القفطي، أبو الحسن، وزير، مؤرخ، من الكتاب. ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب، من تصانيفه: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، أخبار مصر، وغيرها، (ت:٦٤٦هـ). ينظر: الأعلام: ٣٣/٥؛ معجم المؤلفين: ٢٦٣/٧.

(٣) ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر», عادل نويهض, قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد, مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، (١٤٠٩هـ-١٩٨٨م), ٥٤٣/٢.

(٤) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية: ٩٧/٢-٩٨.

(٥) ينظر: كشف الظنون: ١٢٤٩/٣٥٣،٢/١؛ الأعلام: ٢٧/٧؛ معجم المفسرين: ٦١٤/٢.

(٦) السراجية في الميراث: للعلاّمة سراج الدين محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي، عليه رحمة الله القويّ (ت:٦٠٠هـ)، مع شرحه الجديد المسمّى، القمرية، من مجلس المدينة العلمية، شعبة الكتب الدراسية، مكتبة المدينة، للطباعة والنشر والتوزيع، كراتشي- باكستان، ط١، (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

٢-شرح السراجية (مخطوط)[١].

٣-"التجنيس" في علم الحساب (مخطوط)[٢].

ثامناً:- وفاته

ذكر معظم أهل التراجم أن السجاوندي توفي نحو سنة (٦٠٠هـ)[٣]، وقال صاحب هدية العارفين: إنه توفي "في حدود سنة (٦٠٠هـ) ستمائة وقيل سنة (٧٠٠هـ)"[٤].

تاسعاً: مكانة السراجية ومرتبتها

كتاب "الفرائض السراجية" هو متن أو رسالة في علم الفرائض وأحكام الإرث وفقاً للمذهب الحنفي، ويعتبر من أهم الأعمال في هذا المجال, وتشتهر هذه الدراسة بعنوانها الأقصر، السراجية، نسبةً لمؤلفها سراج الدين السجاوندي صاحب الترجمة، وهو فقيه وعالم رياضيات من القرن الثاني عشر الميلادي, وهي مقبولة، متداولة بين العلماء من حينَ صُنّفت, ولها شروح عديدة, وقد شرحها غير واحد من الفضلاء، واشتغل بشرحها جم غفير من العلماء, حتّى جاوز عدد شروحها الثلاثين كما قيل[٥]،

(١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض-السعودية، الرقم التسلسل(٢٤٧٤٧). ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات: قام بإصداره مركز الملك فيصل، نبذة: فهارس المخطوطات الإسلامية في المكتبات والخزانات ومراكز المخطوطات في العالم تشتمل على معلومات عن أماكن وجود المخطوطات وأرقام حفظها في المكتبات والخزائن العالمية، (د.ط)، (د.ت)، ٤٢١/٢٦.

(٢) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض-السعودية، الرقم التسلسل(١٢٤٢١). ينظر: خزانة التراث – فهرس مخطوطات: ٢٥٢/١٤.

(٣) ينظر: الأعلام: ٢٧/٧؛ معجم المؤلفين: ٢٣٣/١؛ معجم المفسرين: ٦١٤/٢.

(٤) هدية العارفين: ١٠٦/٢.

(٥) ينظر: كشف الظنون: ١٢٤٩/٢.

المطلب الثاني

ترجمة الإمام السيد الشريف الجرجاني[١](ت:٨١٦هـ)

نتكلم في هذا المطلب بشكل موجز عن حياة الإمام الجرجاني – رحمه الله تعالى– وشرحه للسراجية، ومن خلال ما يأتي:**أولاً:– اسمه ونسبه وولادته:** علي بن محمد بن علي[٢] الحسني[٣], وهو من أَولاد محمد بن زيد الداعي[٤], بينهما ثلاثة عشر أَباً, ولد سنة (٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م) [٥].

ثانياً: كنيته أبو الحسن[١]

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٣٢٨/٥–٣٣٠؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – لبنان – صيدا، (د.ط)، (د.ت)، ١٩٦/٢–١٩٧؛ طبقات المفسرين: الداوودي، ٤٣٢/١–٤٣٣؛ كشف الظنون: ١/١, ١٩٣, ٣٤٦, ٣٩١, ٤١٢, ٤٢٢, ٤٤٨, ٤٧٣, ٤٩٨, ٦٨٥, ٧٠٢, ٧٢٠, ٨٥٤, ٨٥٦, ٨٧٥, ٨٨٩, ٢: ١٠٦٣, ١١١٦, ١١٤٤, ١١٧٧, ١٢٤٩, ١٣٧٠, ١٤٧٥, ١٧١٥, ١٧٦٢, ١٨٤٢, ١٨٥٣, ١٨٩٣, ٢٠٢٠, ٢٠٢٩؛ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ٤٨٨/١–٤٩٠؛ الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، (ت:١٣٠٤هـ)، عنى بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة بجوار محافظة مصر – لصاحبها محمد إسماعيل، ط١، (١٣٢٤هـ–١٩٠٦م)، على نفقة أحمد ناجي الجمالي، ومحمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه، ص١٢٥–١٣٧؛ معجم المطبوعات: ٦٧٨/٩–٦٨١؛ الأعلام: ٧/٥؛ هدية العارفين: ٧٢٨/١؛ معجم المؤلفين: ٢١٦/٧؛ موجز دائرة المعارف الإسلامية: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، الأجزاء (أ) إلى (ع): إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، الأجزاء من (ع) إلى (ي): ترجمة : نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، المراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م)، ٢٦٩٢/٩– ٢٦٩٥.

(٢) ذكر السخاوي في ترجمته فقال: "وقال لي أبن سبطه حين أَخذه عني بمكة في سنة ست وثمانين أَنه علي بن علي بن حسين والأول أعرف". ينظر: الضوء اللامع ٣٢٨/٥.

(٣) ذكر كلٌ من ترجم له أنه " الحُسَينيّ", وما أثبته الباحث ممّا ذكره الشوكاني من أنّه من أولاد محمد بن زيد الداعي.

(٤) الداعي هو: محمد بن زيد بن محمد بْن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أَبي طالب، العلوي الحسني الزيدي, صاحب طبرستان والديلم, ولي الإمرة بعد وفاة أخيه الحسن بن زيد (٢٧٠هـ), وكانت في أيامه حروب وفتن، وطالت مدته, كان شجاعا، فاضلا في أخلاقه، عارفا بالأدب والشعر والتاريخ, أصابته جراحات في واقعة له على باب جرجان فمات من تأثيرها. ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ), تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف, دار الغرب الإسلامي, ط١، (١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م), ٦/ ٣١٢ و٨٠٣؛ الأعلام: ١٣٢/٦.

(٥) ينظر: البدر الطالع: ٤٨٨/١.

ثالثاً: لقبه

زين الدين, وعرف واشتهر أيضاً بـ "السيد الشريف", وقد تعارف الناس منذ زمنٍ على تلقيب أولاد فاطمة –رضي الله عنهم–، بنت النبيّ –صلى الله عليه وسلم– بالسادة، وهذا اللقب أخص من لقب الشريف؛ لأنّ الشريف يطلق من قديم على كل هاشمي، فيدخل فيه أولاد فاطمة وغيرهم من بني هاشم، –رضي الله عنهم–، بخلاف السيد فلا يطلق إلا على أولاد فاطمة –رضي الله عنها–, يقول الإمام السيوطي (ت:٩١١هـ): "وقد كان اسم الشريف يطلق في الصدر الأول على من كان من آل البيت سواء كان حسنياً، أو حسينياً، أم علوياً، أم عباسياً، أم جعفرياً أم عقيلياً، ولهذا نجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحوناً بـ التراجم بذلك يقول: الشريف العباسي، الشريف العقيلي، الشريف الجعفري، الشريف الزينبي، فلما وليّ الفاطميون مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين فقط، فاستمر ذلك بمصر إلى الآن"[٢].

رابعاً: نسبته

أ– الْجِرْجَانِيّ: نسبة الى (جُرْجَان) أو (گرگان) بالفارسية, وكانت قديما تسمّى (أستراباذ أو أستراباد), وهي إحدى المدن الشهيرة في إيران, وتقع في شمالها حالياً, وكانت جرجان مركز منطقة أسترآباد[٣], والتي سيطر المسلمون عليها في زمن الخليفة سليمان بن عبد الملك[٤],

ب– الحَسَنيّ أو الحُسَينيّ: نسبة لسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضيّ الله عنهم أجمعين, وقد نسبه كل من ترجم له لسيدنا الحسين بن علي –رضي الله عنهما–,

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ٣٢٨/٥؛ معجم المؤلفين: ٢١٦/٧.

(٢) ينظر: الحاوي للفتاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ), دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان, (د.ط)، (١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م), ٣٩/٢؛ شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت:١١٢٢هـ), دار الكتب العلمية, ط١، (١٤١٧هـ–١٩٩٦م), ٣٤٣/٤.

(٣) ينظر: جرجان https://ar.wikipedia.org/wiki/ ، وقت الاستفادة:٩:٣٠م،٢٠٢٤/١/٣١.

(٤) ينظر: البلدان: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ), دار الكتب العلمية– بيروت, ط١، (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م)، ص٩٢؛ الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت:٩٠٠هـ), تحقيق: إحسان عباس, مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت –طبع على مطابع دار السراج, ط٢، (١٤٠٠هـ–١٩٨٠م), ص١٦٠.

ولكن ما ذكره الشوكاني[١] من أنه من ولد محمد بن زيد العلوي يؤكد صحة نسبته لسيدنا الحسن بن علي –رضي الله عنهما–

ج– الْحَنَفِيّ: نسبة الى تفقهه على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان –رحمه الله تعالى–, وفي ذلك يقول اللكنوي: "واعلم أنهم اتفقوا على كون السيد علي الشريف حنفياً ولم أر من ذكره من الشافعية"[٢].

خامساً: أسرته

لم تذكر كتب التراجم شيئاً عن أسرته, إلا ما ذكره السيوطي في بغية الوعاة من أن له ابناً اسمه محمد قد تتلمذ على والده وألف بعض المصنفات فقال: "محمد بن علي الجرجاني بن السيد المشهور صاحب التصانيف, قرأ على والده وبرع، وكمَّل حاشية أبيه على المتوسط، وشرح الإرشاد في النحو للتفتازاني"[٣], وذكر صاحب حبيب السير[٤] أن وفاته كانت ببلدة شيراز[٥] سنة (٨٣٨هـ)[٦] وأنَّه عرب بعض كتب والده التي ألفها بالفارسية

---

(١) الشوكاني هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه، مفسر، محدث، أصولي، مؤرخ، أديب، من كبار علماء اليمن، ولد بهجرة شوكان من بلاد خولان، باليمن، ونشأ بصنعاء، ومن مصنفاته: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، والدرر البهية في المسائل الفقهية، وارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول، وغيرها، توفي في صنعاء سنة (١٢٥٠هـ). ينظر: الأعلام: ٢٩٨/٦؛ معجم المؤلفين: ٥٣/١١.

(٢) ينظر: الفوائد البهية: ص١٣٤.

(٣) ينظر: بغية الوعاة: ١٩٦/١.

(٤) الهروي هو: غياث الدين محمد بن همام الحسيني الهروي، أحد العلماء المبرزين في التاريخ والسير، المعروف بخواند امير, ومن مصنفاته: حبيب السير في أخبار أفراد البشر لخصه من تاريخ والده المسمى بـ "روضة الصاف" وزاد عليه، ألفه لخواجه حبيب الله سنة (٩٢٧هـ) ورتبه على افتتاح وثلاث مجلدات واختتام، توفي سنة (٩٤٤هـ) وقيل (٩٤٢هـ). ينظر: سلم الوصول: ٨٩/٢؛ الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت:١٣٤١هـ), دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٠هـ–١٩٩٩م), ٣٩٢/٤.

(٥) شيراز هي: مدينة فارس العظمى، وهي مدينة إسلامية جليلة عظيمة ينزلها الولاة، بناها محمّد بن القسم بن أبي عقيل، وسمّيت بشيراز تشبيهاً لها بجوف الأسد، وذلك أنّ عامّة المير بتلك النواحي تحمل اليها ولا تحمل منها إلى مكان وكانت معسكراً للمسلمين، ولها سعة حتى أنه ليس لها منزل إلا وفيه لصاحبه بستان، فيه جميع الثمار والرياحين والبقول وكل ما يكون في البساتين، وشرب أهلها من عيون تجري في أنهار تأتي من جبال يسقط عليها الثلج. ينظر: البلدان: ص٢٠٣–٢٠٤؛ صورة الأرض: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد٣٦٧هـ)، دار صادر، أفست ليدن– بيروت، (د.ط)، (١٣٥٧هـ–١٩٣٨م)، ٢٧٩/٢.

(٦) ينظر: الفوائد البهية: ص١٣٢.

سادساً: شيوخه وتلامذته

أولاً:- شيوخه

١- نور الدّين أبو الفُتوح أَحمد بن عبد الله بن عبد القادر بن عبد الحق بن عبد القادر بن محمد بن عبد السلام الطاووسي الابرقوهي الأصل، الشيرازي، الحافظ, الفقيه, المحدث, المؤرخ، الشافعي(ت:٨٧١هـ)[١].

٢- الشيخ أكمل الدين محمد بن محمود بن أَحمد البابرتي الحنفي, ويقال: محمد بن محمد بن محمود, صاحب كتاب "العناية في شرح الهداية" في الفقه الحنفي, أخذ عنه الشريف الجرجاني الفنون الشرعية، (ت:٧٨٦هـ)[٢].

ثانياً:- تلاميذه

بعد البحث والتقصي في أسماء بعض من ذكرت كتب التراجم في ترجمتهم أنَّهم تتلمذوا عليه وهم كلاً من:

١- محمد بن علي بن محمد بن علي، نور الدين أبن السيد الشريف الجرجاني: فاضل، من أهل شيراز، ومن تصانيفه: رسالة في المنطق كتبها أبوه بالفارسية ونقلها إلى العربية، وشرح رسالة التفتازاني، وشرح إرشاد الهادي في النحو، وحاشية الطوالع، والغرة في المنطق، وغيرها، (ت:٨٣٨هـ)[٣].

٢- قاضي زادة الرومي: موسى بن محمد بن القاضي محمود الرومي، صلاح الدين المعروف بقاضي زادة موسى جلبي، عالم بالرياضيات والفلك والحكمة، من أهل بروسا[٤]، توفي نحو سنة (٨٤٠هـ)[٥].

٣- في زمن السلطان مراد خان بن محمد خان وكانت وفاته بمدينة أدرنة[٦].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع: ١/٣٦٠-٣٦١؛ معجم المؤلفين: ١/٢٩٥-٢٩٦.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة: ١/٦؛ تاج التراجم: ص٢٧٦-٢٧٧؛ وغيرها.

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ٢٢/٩؛ بغية الوعاة: ١/١٩٦؛ الأعلام: ٢٨٨/٦.

(٤) بروسا: هي مدينة تقع قرب بحر مرمرة وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة (أدرنة) ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها سنة (٨٥٦هـ- ١٤٥٣م)، وتسمى حالياً مدينة بورصة وتقع في تركيا. ينظر: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية: ٣٦٢/١.

(٥) ينظر: سلم الوصول: ٢٠٠/٥؛ الفوائد البهية: ٢١١-٢١٢؛ الأعلام: ٣٢٨/٧.

(٦) ينظر: الشقائق النعمانية: ص٣٨-٣٩؛ سلم الوصول: ١٦/٣-١٧؛ الفوائد البهية: ص١٥٣.

٤- علي بن إبراهيم بن محمد الشريف نور الدين الحسيني العجمي الشيرازي الشافعي، أخذ عن مشايخ تلك البلاد الفقه والأصلين والنحو والمعاني، وسمع في هراة على الشريف الجرجاني " شرح المواقف" له، وبعض الكشاف، ومن تصانيفه: شرح على ايساغوجي، وشرح على الكافية، مات في صفر (ت:٨٦٢هـ)[١].

ثامناً: أبرز مؤلفاته ومصنفاته[٢]

وله تصانيف مفيدة، ويقال إن مصنفاته زادت على خمسين مصنفاً منها:-

١- شرح السراجية في الفرائض (مطبوع)[٣].

٢- كتاب التعريفات (مطبوع)[٤].

تاسعاً: وفاته

ذهب معظم أهل التراجم إلى أن الشريف الجرجاني توفي يوم الأربعاء السادس من ربيع الآخر سنة (٨١٦هـ) بشيراز[٥].

وهذا ما ذكره الشوكاني أيضاً في كتابه (البدر الطالع) إلا أنه ذكر تاريخاً آخر بصيغة التضعيف بأنه توفي سنة (٨١٤هـ) [٦].

عاشراً: منزلة شرحه للسراجية من بين شروحها

قال محيي الدين العجمي: "الشرح الباهر الزاهر للأستاذ والفاخر الزاخر، الإمام العلام الفاصل بين الحق والباطل الماهر التعريف السيد الشريف، نور الله مرقده الوريف، يختص من بينها بمزيد فرائد، وجميل عوائد، فبه طلبة كل طالب، وإليه رغبة كل راغب"[٧].

---

(١) ينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص١٣٠؛ كشف الظنون: ٢٠٧/١؛ هدية العارفين: ٧٣٤/١.

(٢) كشف الظنون: ١/١, ١٩٣, ٣٤٦, ٣٩١, ٤١٢, ٤٢٢, ٤٤٨, ٤٧٣, ٤٩٨, ٦٨٥, ٧٠٢, ٧٢٠, ٨٥٤, ٨٥٦, ٨٧٥, ٨٨٩, ٢: ١٠٦٣, ١١١٦, ١١٤٤, ١١٧٧, ١٢٤٩, ١٣٧٠, ١٤٧٥, ١٧١٥, ١٧٦٢, ١٨٤٢, ١٨٥٣, ١٨٩٣, ٢٠٢٠, ٢٠٢٩.

(٣) شرح فرائض السجاوندي: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: محمد العزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، (١٤٣٩هـ–٢٠١٨م).

(٤) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م).

(٥) ينظر: الضوء اللامع: ٣٢٩/٥–٣٣٠؛ طبقات المفسرين: الداوودي ٤٣٣/١؛ الأعلام: ٧/٥.

(٦) ينظر: الضوء اللامع: ٣٢٩/٥–٣٣٠؛ البدر الطالع: ٤٨٩/١.

(٧) حاشية العجم على شرح الفرائض للسيد الشريف، محيي الدين محمد بن علي عجم زادة العجمي، (ت:٩١٨هـ)، مكتبة جامعة لايبزك– المانيا، الرقم ٠٢–٠٥٥، مخطوطة، اللوحة، ٢.

وذكر حاجي خليفة: أن الجرجاني فرغ من تأليف شرحه على السراجية، في سمرقند، سنة (٨٠٤هـ)، وقال عنه: "هو الشرح الباهر، المتداول بين الأنام، ولذلك سود العلماء وجه الأوراق بالحواشي عليه"[١].

وتتبين أهمية شرح السراجية من خلال الحواشي الكثيرة التي أُلفت عليه، ومن هذه الحواشي:-

١-حاشية المولى محيي الدين العجمي، ألفها باسم السلطان بايزيد بن محمد بن مراد، (ت:٩١٨هـ)

٢-حاشية المولى أحمد بن عبد الأول السعيدي القزويني، المتوفى سنة (٩٦٦هـ)، والتي فرغ من تأليفها في شعبان سنة (٩٥٧هـ).

٣-حاشية المولى أمير حسن الرومي، (ت:٩٤١هـ).

٤-حاشية محيي الدين محمد بن خطيب: قاسم بن يعقوب، (ت:٩٤٠هـ)، وهي حاشية مختصرة.

حادي عشر: ثناء العلماء عليه

قال العيني[٢] في تاريخه[٣] عنه: "عالم بلاد الشرق؛ كان علامة دهره"[١], ووصفه العفيف الجرهي[٢] بقوله "العلامة, فريد عصره, ووحيد دهره, سلطان العلماء العاملين, وافتخار أعاظم

(١) كشف الظنون: ١٢٤٩/٢.

(٢) العيني هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد العينتابي الحنفي، بدر الدين العيني، فقيه، مؤرخ، من كبار المحدثين، ولد في شهر رمضان في السادس والعشرين منه، سنة (٧٦٢هـ)، في درب كيحن بعين تاب، حفظ القرآن منذ الصغر، ومن تصانيفه: البناية في شرح الهداية، وفرائد القلائد، ورمز الحقائق شرح كنز الدقائق، وتحفة الملوك في المواعظ والرقائق، مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار، وغيرها، (ت:٨٥٥هـ). ينظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت:٨٥٥هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٣/١؛ نظم العقيان: ص١٧٤؛ الأعلام: ١٦٣/٧.

(٣) تاريخ العيني هو: أضخم كتب التاريخ، تقع مخطوطته في تسعة وستين مجلداً، من بدء الخليقة، حتى عام (٨٥٠هـ)، وهي السنة التي انتهى إليها ابن حجر في إنباء الغمر، وقد وصلنا كاملاً في نسخة ملفقة، محفوظة في مكتبة ولي الدين باستنبول، وهي ملفقة من ثلاث نسخ، منها أجزاء من نسخة بخط المؤلف، وأجزاء من نسخة كتبت سنة (٨٩١هـ) وأخرى من نسخة كتبت ما بين (٨٩٣ و٨٩٨هـ)، وقد حالت ضخامة الكتاب بينه وبين التصدي لتحقيقه ونشره، فبقي مخطوطاً سوى القسم المتعلق بعصر المماليك، من سنة (٦٤٨هـ) حتى (٧٠٧هـ)، وهذا يعني أن القسم الأهم من الكتاب لا يزال مخطوطاً، وهو القسم الذي سماه (تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر)، أما المنشور في هذا= =البرنامج، فمن سنة (٦٤٨هـ) حتى (٧٠٧هـ): وهي نهاية المجلد الرابع من المطبوع، والعيني، نسبة إلى (عين تاب) : قلعة بين حلب وأنطاكية، شهد العيني خرابها على يد سولي أبي صدقة سنة (٨٠٠هـ) ووصف ذلك في تاريخه، وهو من طبقة ابن حجر العسقلاني. ينظر: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: أبو محمد

المفسرين, ذي الخلق والخلق والتواضع فصاحة وطلاقة وعبارة رشيقة, ومعرفة بطرق المناظرة والمباحثة والاحتجاج, ذَا قوة في المناظرة وطول روح وعقل تام, ومداومة على الإشغال والاشتغال"[٣],

المطلب الثالث

ترجمة الامام محيي الدين محمد بن علي عجم زاده (٩١٨هـ) [٤]

اسمه ونسبه:

والفاضل الكامل المولى محيي الدين العجمي

طلبه للعلم ومناصبه:

كان رحمه الله تعالى من تلامذة المولى الكوراني ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان ثم صار قاضيا بادرنه مات وهو قاض بها وكان رحمه الله تعالى متشرعا متورعا متصلبا في الحق وكان له تقرير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن المليح

مصنفاته: [٥]

وقد صنف حواشي على شرح الفرائض للسيد الشريف وله تعليقات ورسائل منها رسالة في باب الشهيد كتبها على شرح الوقاية لصدر الشريعة برد الله تعالى مضجعه وله حاشية مشهورة بحاشية العجم على شرح الفرائض وله كتاب التعليقات

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت:٨٥٥هـ)، (د.ط)، (د.ت)، بطاقة الكتاب، عن الكتاب.

(١) ينظر: بغية الوعاة: ١٩٦/٢؛ الفوائد البهية: ص١٣٣.

(٢) الجرهي هو: نعمة الله بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن أبي حامد الشرف أو الشهاب أبو الخير بن العفيف القرشي البكري الجرهي، الشيرازي الشافعي الماضي أبوه وجده ويسمى أحمد من بيت كبير، ولد في صفر سنة (٨١٥هـ) بشيراز وسمع الكثير من أبيه وجماعة بمكة وحبب إليه طلب العلم، وقدم القاهرة من مكة في طلب الحديث فسمع الكثير، واشتغل في عدة علوم، توفي في الرابع من رجب سنة (٨٤٠هـ). ينظر: الضوء اللامع: ٢٠٢/١٠؛ طبقات المفسرين: الداوودي، ٤٣٣/١.

(٣) الضوء اللامع: ٣٣٠/٥.

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاشكبري زاده ،(ت٩٦٨هـ)، تحقيق: د.احمد عبد الوهاب الشقرقاوي ، مركز التاريخ العربي ،ط١ ، د.ت ،١٠٢/١

(٥) سلم الوصول الى طبقات الفحول: مصطفى ابن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي ،(ت١٠٦٧هـ) ، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة ارسيكا إسطنبول – التركيا ، د.ط ، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م) ، ١٥٢/١

وفاته:

مات رحمه الله بمدينة ادرنه (٩١٨هـ)

المبحث الثاني

النص المحقق

[قوله][١] :(قال رسول الله ـ(ﷺ)ـ ((تعلم الفرائض وعلموها الناس فأنها نصف العلم))[٢]. أفتتح كتابه بعد التحميد والتصلية[٣] ، بالحديث النبوي تيمناً، وتبركاً بالحديث بعد التيمن باسم الله العزيز، وتحريضاً وترغيباً للمتعلم على تعلم الفرائض، فأن تعلمها مع كونه فرض كفاية[٤] مندوب،[١] إليه للحديث المذكور،

---

(١) سقط من نسخة ب.

(٢) سبق تخريجه

(٣) المراد بالتصلية: الصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم– وهو من اساليب النحت في اللغة العربية، وهي مصدر للفعل (صلى)، قال الكفوي: "والصلاة اسم للمصدر التصلية، أي: الثناء الكامل، وكلاهما مستعملان، بخلاف الصلاة بمعنى اداء الاركان فأن مصدرهما لم يستعمل"، ونقل محمد بن الطيب الفاسي عن بعض الشافعية أنه حذر من استعمال لفظ التصلية بدل الصلاة, وقال: إنه موقع في الكفر لمن تأمله؛ لأن التصلية الإحراق، وعقب الفاسي على ذلك بقوله: "والذي اختاره وأميل إليه= =أن لفظ التصلية ينبغي اجتنابه لما فيه من الإيهام, والقائل: أنه لا يقال: تصلية, كأنه يريد في الاستعمال الفصيح المشهور المتداول, وأما الحكم على مستعمله بالكفر فلا شك أنه أبعد من بعيد, كيف وقد وقع التعبير به في كلام الأكابر, كالنسائي, وابن المقري وغيرهما. ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت:٨٢١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٥٧/٦؛ الكليات: ص٥٥٢؛ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ١٠٨١/٢؛ شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية): محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق: د. علي حسين البواب، أصل الكتاب: جزء من رسالة دكتوراه: في فقه اللغة من كلية دار العلوم بالقاهرة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م)، ص٤٨-٤٩.

(٤) فرض كِفَايَة هُوَ الَّذِي إِذا تَركه جَمِيع الْمُكَلّفين بِهِ فِي ذَلِك الْموضع عصوا كلهم وَإِن فعله من يحصل الشعار بِهِ سقط الْحَرج عَن البَاقِينَ وَلَو فعلته طَائِفَة أُخْرَى بعد الْأَوَّلين وَقع فعل الآخرين، تحرير ألفاظ التنبيه: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
، (ت: ٦٧٦هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر دار القلم – دمشق ط١، (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م)، ص٥١

ولقوله -(ﷺ)-: ((تعلموا الفرائض وعلموها للناس فأنه أول ما ينسى))[٢]، أي أول علم ينسى وينتزع من قلوب هذه الأمة،[٣] فاللائق بهم الاهتمام بشأنه،[٤] والتشمر عن ساق الجد في اقتناص شوارده، واقتناء أوابده.

وللأثر المروي عن عمر _رضي الله عنه_ حيث نقل عنه أنه كتب إلى أبي موسى الأشعري[١] – رضي الله عنه- ((اذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض))[٢]. والأصل في الباب الكتاب والسنة[٣] والإجماع[٤]

---

(١) المندوب لغة: اسم مفعول مشتق من الفعل الماضي ندب وهو الحث ومنه قولهم: "ندب القوم إلى الأمر يندبهم ندباً: دعاهم وحثهم". المحكم والمحيط الأعظم، مادة(ندب):٣٥٤/٩؛ ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة (ندب):٥٩٧/٢.

المندوب اصطلاحا: هو طلب الشارع الفعل من المكلف لا على سبيل الحتم والإلزام فيثاب على فعلهِ ولا يعاقب على تركه. ينظر: أصول السرخسي:١٧/١؛ شرح مختصر الروضة، أبو الربيع، نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي (ت : ٧١٦هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت،ط١،(١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م): ٣٥٣/١.

(٢) عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" يا أبا هريرة تعلم الفرائض فإنه نصف العلم وإنه أول ما ينسى وإنه أول ما ينزع من أمتي" . العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: إرشاد الحق الأثري ، إدارة العلوم الأثرية – فيصل آباد – باكستان ، ط٢ ، (١٤٠١هـ –١٩٨١م) ، المجلد الاول ، ابواب ذكر الفقه ، ١٢٩/١ ، برقم(١٩٨) . قال المصنف: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) في قوله(صلى الله عليه وسلم) ((فأنه ينسى)) المراد به قبض أرواح العلماء كما في الحديث الشريف ((عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا)) اخرجه البخاري: كتاب العلم ، باب كيف يقبض العلم ، ٣١/١ برقم (١٠٠) واخرجه مسلم بهذا اللفظ

(٤) ((وقال عقبة بن عامر تعلموا قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن)) صحيح البخاري، باب تعليم الفرائض ،١٤٨/٨ برقم (٦٧٢٣)

((نافع ابن عبد الحارث لقي عمر بعسفان. وكان عمر يستعمله على مكة. فقال:

من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى. قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل. وإنه عالم بالفرائض. قال عمر: أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين)) اخرجه مسلم: صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه، وفضل من تعلم حكمة من فقه أو غيره فعمل بها و علمها،٥٥٩/١ برقم(٨١٧)

(١) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار، ابن حرب ، أبو موسى ، من بني الاشعر ، من قحطان : صحابي جليل من الشجعان والولاة الفاتحين وأحد الحكمين الذين رضي بهما علي رضي الله عنه ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في اليمن ثم قدم مكة وأسلم، وهاجر إلى الحبشة استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن ، وولاه عمر رضي الله عنه على البصرة سنة سبعة عشر للهجرة ولقب بسيد الفوارس قال عنه الشعبي : انتهى العلم الى ستة وذكر منهم أبو موسى توفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وأربعين هـ. الطبقات الكبرى : ابن سعد ، ط١، ج٨/ ص١٣٩،و الإصابة : ابن حجر، ط١، ج٤/ ص١٨١.

(٢) اخرجه الحاكم : المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، (١٤١١هـ- ١٩٩٠م) ، كتاب الفرائض ، ٣٧٠/٤ ، برقم(٧٩٥٢). قال الحاكم: هذا وإن كان موقوفا فإنه صحيح الإسناد ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر».

(٣) السنة في اللغة: مشتقة من الفعل سن والسنة هي: "الطريقة المستقيمة المحمودة، ولذلك قيل: فلانٌ من أهل السنة، وسننت لكم سنة فاتبعوها". تهذيب اللغة، مادة(سن):٢١٠/١٢. ينظر: مقاييس اللغة، مادة(سن): ٦١/٣.

في الاصطلاح: عرف المحدثون السنة بقولهم: "ما أُضيف إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ". توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح الجزائري، طاهر بن صالح بن أحمد، السمعوني، (ت: ١٣٣٨هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية: حلب، ط١،(١٤١٦هـ – ١٩٩٥م):٤٠/١.

مثال من ثبت ارثهم بالسنة النبوية كالجدة وذلك استناداً للحديث الوارد عن، قبيصة بن ذؤيب، أنّه قال: "جاءت الجدة إلى أبي بكر الصديق– رضي الله عنه–، تسأله ميراثها؟ فقال: ما لك في كتاب الله تعالى شيء، وما علمت لك في سنة نبي الله–صلى الله عليه وسلم–شيئاً، فارجعي حتى أسأل الناس، فسأل الناس، فقال المغيرة بن شعبة: حَضَرْتُ رسول الله –صلى الله عليه وسلم–أَعطاها السدس، فقال أَبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة، فقال: مصل ما قال المغيرة بن شعبة، فأنفذه لها أبو بكر ثم جاءت الجدة الأخرى إلى عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–تسأله ميراثها، فقال: ما لك فِي كتاب الله تعالى شيء، وما كان القضاء الذي قضي به إلا لغيرك، وما أنا بزائد في الفرائض، ولكن هو ذلك السدس، فإن اجتمعتما فيه فهو بينكما، وأيتكما خلت به فهو لها" أخرجه أبو داوود في سننه، كتاب: الفرائض، باب: في الجدة:١٢١/٣،ح(٢٨٩٤). قال عنه ابن الخراط" ليس هذا الحديث بمتصل السماع فيما أعلم، والحديث مشهور". الأحكام الوسطى من حديث النبي – صلى الله عليه وسلم –، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن الخراط (ت: ٥٨١ هـ) تحقيق: حمدي

أما السنة فالحديث المذكور،

وأما الإجماع فأنه قد انعقد على أن تعلم هذا العلم فرض كفاية فلو اتفق أهل بلد على تركهِ أثموا جميعاً[٢].

[قوله][٣]:**(هكذا رواية الفقهاء)** راوي هذا الحديث هي حضرة الصديقة عائشة أم المؤمنين _رضي الله عنها- [وعن أبيها] [٤]_؛ لكن وقع عنها الرواية في بعض كتب الفقه ، بأقصر من هذا وهو ((تعلموا الفرائض فأنها نصف العلم))[٥] بحذف، وعلموها الناس وهو الملائم للتعليل المذكور، فأنه

السلفي، صبحي السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع: الرياض(د.ط)(١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م):٣٢٨/٣؛ ينظر: المبسوط:١٦٧/٢٩.

(١) الاجماع لغة: مشتق من الفعل جمع وهو الضم كقولهم: "جمعت الشيء المتفرق فاجتمع، والرجل المجتمع: الذي بلغ أشده". الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة(جمع):١١٩٩/٣، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (ج م ع):٤٥١/٢٠.
الاجماع اصطلاحا: وهو اتفاق المجتهدين من أمة محمد (ﷺ) بعد وفاته على حادثة من الحوادث أو أمر من الأمور في عصر من الأعصار. ينظر: البحر المحيط في أصول:٣٧٩/٦-٣٨٠؛ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي: بيروت، ط١، (١٤١٩هـ -١٩٩٩م):١٩٣/١.

(٢) **ينظر:منح الجليل شرح مختصر خليل ، محمد عليش ، دار الفكر – بيروت ط١، (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)**، باب الفرائض ،٥٩٣/٩.

(٣) سقط من نسخة ج، د، هـ.

(٤) سقط من نسخة ب، و.

(٥) لم اجده عن ام المؤمنين عائشة(رضي الله عنهما) بل وجدته في العلل المتناهية بلفظ: " يَا أَبَا هُرَيْرَةَ تَعَلَّمِ الْفَرَائِضَ فَإِنَّهُ نِصْفُ الْعِلْمِ وَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يُنْسَى وَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يُنْزَعُ مِنْ أُمَّتِي". قَالَ الْمُصَنِّفُ: هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم والمتهم به حفص ابن عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَلافِ قَالَ الْبُخَارِيُّ هُوَ مُنْكَرُ الْحَدِيثِ رَمَاهُ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى النَّيْسَابُورِيُّ بِالْكَذِبِ وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ: لا يَجُوزُ الاحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ، العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ) ،تحقيق: إرشاد الحق الأثري ،إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان ط٢، (١٤٠١هـ -١٩٨١م) :١٢٩

يفهم |منه|[١] أن الباعث للحث والترغيب في الفرائض، هو أنها نصف العلم فمن أحاط بها، فقد أحاط بحظ وافر حيث أحاط بنصف العلم، ولا شك في أن نيل هذا الحظ لا يتوقف على التعليم، نعم هذه[٢] الزيادة تُلائم التعليل؛ بأنه أول ما ينسى كما في الرواية الأخرى على ما لا يخفى، وفي قوله هكذا رواية الفقهاء إيماء إلى أن للحديث رواية أخرى لغير الفقهاء، وهي رواية المحدثين التي[٣] أشار إليها بقوله في رواية الدارمي[٤]-رحمه الله-.

[قوله][٥] :(فالفرائض | جمع فريضة[٦] ومعنى قدر من السهام[١] في الميراث)|[٢] [٣][٤]أي للفرائض على هذه الرواية معنى واحد، وهو أنها جمع فريضة بمعنى السهام المقدرة [٥] في الميراث

---

(١) مابين الخطيين العموديين ساقط من نسخة أ، ب.

(٢) وفي نسخة و، ز، (من الزيادة).

(٣) وفي نسخة ب، و، (إلى).

(٤) رواية الدارمي لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-((تعلموا العلم وعلموه الناس، تعلموا الفرائض وعلموها الناس، تعلموا القرآن وعلموه الناس، فإني امرؤ مقبوض، والعلم سيقبض، وتظهر الفتن حتى يختلف اثنان في فريضة لا يجدان أحداً يفصل بينهما))، أخرجه الدارمي في سننه، باب: الاقتداء بالعلماء:١/٢٩٨،ح(٢٢٧)، قال حسين سليم أسد: "في اسناده ثلاث علل"، والدار قطني بلفظ((تعلموا العلم وعلموه الناس، وتعلموا الفرائض وعلموها الناس , وتعلموا القرآن وعلموه الناس , فإني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في فريضة فلا يجدان أحداً يفصل بينهما)) أخرجه الدار قطني في سننه، كتاب:الفرائض:٥/١٤٤،ح(٤١٠٤)؛ سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت: ٢٥٥هـ) تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني: المملكة العربية السعودية، ط١،(١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م)؛ سنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدار قطني (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق: شعيب الارنؤوط و حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله و أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١،(١٤٢٤، هـ - ٢٠٠٤ م).

(٥) سقط من نسخة ج، د، هـ.

(٦) الفريضة لغة: فعيلة بمعنى مفعولة والجمع فرائض، بمعنى اشتقاقها من الفرض الذي هو التقدير؛ لأن الفرائض مقدرات أو من فرض القوس وقد اشتهر على ألسنة الناس ((تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنها نصف العلم)) بتأنيث الضمير وإعادته إلى الفرائض؛ لأنها جمع مؤنث ونقل ((وعلموه فإنه نصف العلم)) بالتذكير بإعادته على محذوف تنبيهاً على حذفه والتقدير تعلموا علم الفرائض، والفريضة: ما افترضه الله وأوجبه وما أمر به وما نهى عنه، وفي الميراث: ما قدر من السهام في المواريث، وما فرض في السائمة من الصدقة، أي: البعير المأخوذ في الزكاة. المصباح المنير: مادة (فرض)، ٢/٤٦٨؛ دستور العلماء: مادة (الفاء مع الراء المهملة)، ٣/١٦؛ معجم متن اللغة: مادة (فرض)، ٤/٣٩١.

وأما [على][٦] الرواية الآتية، فأنها تحتمل معنى آخر كما يشير إليه وأما ما وقع في بعض النسخ بالواو فسهو[٧] من الناسخ، أعلم أن الفرائضَ جمع فريضة وهي فعيلة من الفرض[٨] وله في اللغة معان:

والقطع _كقوله تعالى- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ ﴾[١] أي مقطوعاً محدوداً وما يعطى من غير عوض كقول العرب ما أصبت منه فرضاً ولا قرضاً.

الفريضة اصطلاحاً: (هي النصيب المقدر شرعاً لكل وارث كالثلث والربع ونحوهما). مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط١١، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ص٨٨٠.

[١]) السهم لغة: واحد السهام، والسهم والسهمة: النصيب، والجمع السهمان، والمسهم: البرد المخطط، والسهمة: القرابة، وأسهم الرجلان، إذا اقترعا، وسهم الرجل، إذا أصابه السهام. الصحاح: مادة (سهم)، ٥/ ١٩٥٦؛ معجم مقاييس اللغة: مادة (سهم)، ٣/١١١.

السهم اصطلاحاً: (النصيب، وأيضاً: قدح القمار، والقدح: السهم قبل أن ينصل). التعريفات الفقهية: ص١١٧.

(٢) مابين الخطيين العموديين ساقط من نسخة أ.

(٣) الفرق بين كلمة فريضة وميراث:

فرض: الفاء والراء والضاد أصل صحيح يدل على تأثير في شيء من حز أو غيره، فالفرض: الحز في الشيء، يقال: فرضت الخشبة، ومن الباب اشتقاق الفرض الذي أوجبه الله تعالى، وسمي بذلك؛ لأن له معالم وحدوداً، وفرضت الشيء أفرضه فرضاً وفرضته للتكثير: أوجبته، وقوله تعالى: ﴿سورة أنزلناها وفرضناها﴾ [سورة النور: من الآية١]، والاسم الفريضة: وفرائض الله: حدوده التي أمر بها ونهى عنها، وكذلك الفرائض بالميراث.

ورث: الواو والراء والثاء: كلمة واحدة، هي الورث، والميراث أصله الواو، وهو أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخرين بنسب أو سبب. معجم مقاييس اللغة: مادة (فرض)، ٤/٤٨٨-٤٨٩، ومادة (ورد)، ٦/١٠٥؛ لسان العرب: مادة (فاء)، ٧/٢٠٢.

(٤) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر: أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي،(ت:١٠٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، ٣/٢٧٦.

(٥) السهام المقدرة: (هي الفرائض، ويدخل فيها العصبات، وذو الرحم؛ لأن سهامهم مقدرة وإن كانت بتقدير غير صريح). حاشية أبن عابدين: ٦/٧٥٨.

(٦) سقط من نسخة د.

(٧) وفي نسخة ب، ج، ز، (فهو من).

(٨) وفي نسخة ز، (الفرائض).

والإنزال _كقوله تعالى_ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ ﴾ [٢] أي انزل.

والتبيين _كقولة تعالى_قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ [٣].

والإحلال _كقوله تعالى- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [٤] أي احل الله له.

ولما كان علم الفرائض: اعني[٥] العلم بقسمة المواريث مشتملة على هذه المعاني[٦] الستة[٧] لما فيه من السهام المقدرة والمقادير المقطعة والإعطاء المجرد عن العوض وقد انزل _الله تعالى_ فيها القرآن وبين لكل وارث نصيبه واحل له مسمى بذلك.[٨]

[قوله] [٩] **(وإنما جعل العلم بها إنصف العلم)**[١٠] **أما لاختصاصها بإحدى حالتي الإنسان وهي الممات|**[١١] فيه تنبيه على أن المضاف محذوف، إذ الفرائض بالمعنى المذكور معلوم لا علم، فلا

---

(١) سورة النساء : من الآية :٧.

(٢) سورة القصص : من الآية ٨٥.

(٣) سورة التحريم : من الآية ٢.

(٤) سورة الاحزاب: من الآية ٣٨.

(٥) وفي نسخة ز، (اعلى).

(٦) كذا في نسخة ب، ج، د، هـ، ز، وفي نسخة أ، و (المعان).

(٧) ويقصد بها النصف والربع الثمن الثلثان والثلث والسدس.

(٨) ومثال ذلك قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ ﴾ سورة : النساء الآية ١١.

(٩) سقط من نسخة ج، د، هـ.

(١٠) يقصد هنا قوله: قول الامام السجاوندي –رحمه الله تعالى–. ينظر: شرح الفرائض السراجية: شمس الدين، ص٤.

(١١) مابين الخطيين العموديين ساقط من نسخة أ، ب، ج، د، هـ، و.

يصح الحكم عليها بأنها نصف العلم، وقد صرح بحذفه بعض الشراح، لكن يرد عليه ان المناسب |حينئذ|[١] [فانه] [٢] يتذكر الضمير لا، فأنها بتأنيثه، فالأولى أن يقال العلم هنها بمعنى المعلوم فانه فانه يطلق على المسائل[٣] كما يطلق على إدراكها[٤]، أو يحمل قوله (أنما جعل العلم بها) على انه انه إشارة إلى ما لزم من كون الفرائض نصف المعلوم.

وأما ما قيل إن الفرائض علم لهذا العلم فلا حاجة إلى تقدير المضاف فليس بشيء، لأن ذلك العلمية عارضة بعد تدوين الفقه، وإفراز الفرائض عنه، وهذا الحديث قد صدر منه _(ﷺ)_ قبل تدوين العلوم وتسميتها بأسمائها، فكيف يصح حمل ما وقع فيه على ما ذكره؛ لأن المناسب حينئذ تذكير الضميرين[٥] فتأمل[٦].

واعلم إن هذا الحديث من المتشابهات[٧][١] فالذين لم يشغلوا[٢] من العلماء بتأويل[٣] المتشابهات[٤] المتشابهات[٤] قالوا نصدق بانها نصف العلم ولا نبحث[٥] عن وجه، والذين ذهبوا إلى تأويلها أولوه

---

(١) مابين الخطيين العموديين ساقط من نسخة أ، ب، ج، د، هـ، و.

(٢) سقط من نسخة ج.

(٣) المسائل لغة: جمع مسألة، وهي: مصدر سأل يسأل مسألة، وسؤالاً، فهو من إطلاق المصدر على على المفعول، كخلق بمعنى: مخلوق، فقولنا: مسألة، أي: مسؤولة، بمعنى: يسأل عنها. المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، (ت:٧٠٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، ط١، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م)، مادة (أصول المسائل)، ص٣٦٨.

المسائل اصطلاحاً: (هي المطالب التي يبرهن عليها في العلم، ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها). التعريفات: ص٢١١؛ وينظر: التعريفات الفقهية: ص٢٠٣.

(٤) كذا في نسخة ج، د ، وفي نسخة أ، ب، هـ، و ، ، (إدراكاتها).

(٥) وفي نسخة د، (الضمير).

(٦) تأمل لغة: يتأمل، تأملا، فهو متأمل، والمفعول متأمل، وتأمل: تلبث في الأمر، وتبصر فيه ملياً، وأعاد النظر فيه مرة بعد أخرى ليستيقن منه بإمعان، وتأمل في الموضوع قبل الحكم عليه. معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (أمل)، ١٢٠/١؛ المعجم الوسيط: مادة (الهمزة)، ٢٧/١.

(وتأمل: بلا فاء إشارة إلى الجواب القوي، وبالفاء إلى الجواب الضعيف، فليتأمل: إلى الجواب الأضعف. ومعنى تأمل: أن في هذا المحل دقة ومعنى، فتأمل: في هذا المحل أمر زائد على الدقة بتفصيل. ومعنى فليتأمل: هكذا مع زيادة بناء على أن كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى). الكليات: ص٢٨٧.

(٧)المتشابهات في الحديث النبوي: هي الألفاظ اللفظية التي تشترك فيها الأحاديث النبوية بينما تختلف تختلف في المعنى، وذلك بسبب تباين الأسانيد والرواتب، وعند فهم الحديث النبوي يجب على الفرد النظر إلى سياق الحديث وتحديد المعنى الدقيق والمراد منه، وقد يشكل هذا الحديث على بعض الناس فيقول: هل نرجع في بيان الحلال والحرام والبر والإثم إلى النفوس؟ وأي تلك النفوس؟ وأي مقياس لها؟ قال العلماء: لا، لا تنس الحديث الذي تقدم: عن النعمان بن بشير: سمعت رسول الله صلى الله عليه

بتأويلات[٦] أشار إلى بعضها الشارح بقوله اما لاختصاصها الخ، والظاهر أن الضمير[٧] لاختصاصها في الموضعين راجع إلى الفرائض، فيحتاج في قوله دون سائر العلوم الدينية،[٨] إلى تقدير المضاف اي دون معلومات سائر العلوم الدينية ليحصل الملائمة، وحينئذ فلا يحسن قوله (وإنما جعل العلم بها نصف العلم) وان ذهبنا إلى حذف المضاف، والحذف والإيصال في قوله أما

وسلم يقول: (إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه. ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام. كالراعي يرعى حول الحمى. يوشك أن يرتع فيه. ألا وإن لكل ملك حمى. ألا وإن حمى الله محارمه. ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت، فسد الجسد كله. ألا وهي القلب) . إذاً: طلب طمأنينة القلب والنفس عند عدم الركون إلى أحد الجانبين، وفيما هو وسط بين الطرفين الواضحين، فالحلال بيّن ليس فيه تردد، والحرام بيّن ليس فيه تردد، ولكن بينهما أمور شفافة دقيقة رقيقة لا تتضح لكل إنسان، فهي مشتبهات متموجة، (لا يعلمهن كثير من الناس) ، فإذا كان الإنسان أمام أمر فلينظر –بإجماع المسلمين– هل فيه نص من كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم أم لا؟ قال الله: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً} [النساء:٦٥]–أي: ضيقاً– {مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً} [النساء:٦٥]، شرح الأربعين النووية : عطية بن محمد سالم ،(ت– ١٤٢٠هـ)،باب طمأنينة النفس ،٧/٦٠

(١) المتشابه: هو ما خفي بنفس اللفظ ولا يرجى دركه أصلًا. كالمقطعات في أوائل السور، كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،(ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،ط١،(١٤٠٣هـ –١٩٨٣م):٢٠٠

(٢) كذا في نسخة ب، ج، د، هـ، و، ز، وفي نسخة أ (يشغلوا).

(٣) وفي نسخة و، (تأويلات).

(٤) كذا في نسخة ب، ج، د، هـ، و، ز، وفي نسخة أ (المشابهات).

(٥) كذا في نسخة ب، ج، د، هـ، و، وفي نسخة أ، ز (يبحث).

(٦) كذا في نسخة ب، ج، د، هـ، ز، وفي نسخة أ، و (تأويلات).

(٧) وفي نسخة ب، ج، د، هـ، و، ز (ضمير).

(٨) العلوم الدينية: وهي العلوم الشرعية التي تفرعت من القران الكريم والسنه النبوية، وهذه العلوم منها ما يتعلق بالقلوب كالتوحيد والإيمان ومنها ما يتعلق بالجوارح وهي العبادات من صلاة وصوم وحج. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى: بغداد، (د.ط) (١٣٦٠هـ–١٩٤١م):١٤/١؛ موسوعة الفقه الإسلامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري، بيت الأفكار الدولية: الأردن، ط١، (١٤٣٠ هـ –٢٠٠٩ م):٤٧١/١.

لاختصاصها، ليحصل الملائمة مع قوله دون سائر العلوم الدينية، فلا شك في عدم صحة قوله، وأما لاختصاصها بإحدى سببي الملك[١] وقوله، وأما للترغيب[٢] الخ، أي كما لا يخفى.

[قوله][٣]: **(دون سائر العلوم الدينية)**، المتبادر من هذه العبارة، ان يكون الفرائض علماً من العلوم الدينية على حدة، وان يكون المراد من العلم[٤] في قوله _(ﷺ)_((فإنها نصف العلم))[٥] العلوم الدينية، [وصحة ذلك يتوقف على تدوين الفرائض وسائر العلوم الدينية][٦]، وامتياز بعضها عن بعض، في زمانه_(ﷺ)_مع أنها لم تكن[٧] مدونة ممتازة حينئذ، وبعدما دونت لم يجعل الفرائض

---

(١) أشار إلى أحد أسباب التملك ، هو الإرث ،لكنه أشار أن للتملك سببان :

احدها: الضروري مثل البيع والشراء

والثاني: الاجباري القهري مثل الإرث

ان أسباب التملك ثلاثة:

الأول ، الناقل للملك من مالك إلى مالك آخر كالبيع والهبة.

الثاني: أن يخلف أحد آخر كالإرث.

الثالث: إحراز شيء مباح لا مالك له

مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية تحقيق، نجيب هواويني، نور محمد، كارخانه تجارتِ كتب، آرام باغ، كراتشي، (د.ط)، (د.ت)، الباب الرابع: في بيان شركة الإباحة، الفصل الثاني: في بيان كيفية استملاك الأشياء المباحة، ص٢٤٠.

(٢) الترغيب لغة: مشتق من الفعل الثلاثي رغب وهو قولهم: "رغبت فِي الشيء رغبا ورغبة ورغبى إذا ملت إليه، ورغبت عنه إذا صددت عنه وأنا راغب فيهما جميعاً" مادة (رغب). جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين: بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م): ٣٢٠/١.

الترغيب اصطلاحا: هو كل ما يشوق المدعو إلى غاية معينة. ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٤٨٢/١.

(٣) سقط من نسخة ج، د، هـ.

(٤) وفي نسخة و (العلوم).

(٥) سبق تخريجه

(٦) سقط من نسخة ج.

(٧) كذا في نسخة ب، ج، د، هـ، ز، وفي نسخة أ، و (يكن).

[حينئذ][١] علما على حدة، بل جعل[٢] باباً من أبواب علم الأحكام، وإنما افرده المتأخرون بالتدوين، اعتناءً بشأنه كما افردوا باب الكحالة[٣][٤] من الطب بالتدوين.

الحمدلله الذي اعانني على كتابة هذا البحث ووفقني في إنجازه وفي ما يأتي اهم النتائج التي توصلت اليها من خلال هذا البحث

١- ان الفرائض فرض كفاية على المسلمين
٢- ان الفرائض هي نصف العلم
٣- ان الفرائض اول علم ينسى ويرفع من الأرض
٤- ان الفرائض سهام مقدرة من خلال الآيات الكريمة في القرآن الكريم وهذا لا يمكن التجاوز عليه
٥- من خلال البحث توصلت الى ان الفرائض من حقوق الحياة بالنسبة للوارثين

والله اعلم

---

(١) سقط من نسخة ب، ج، د، هـ، ز.

(٢) وفي نسخة ب، ج، هـ (يجعل).

(٣) الكَحَّالة لغة: مشتقة من كحل وهو ما يداوى به العيون ومنه قولهم: "ما وضع في العين يشتفى به". لسان العرب مادة (كحل):٥٨٤/١١. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة: الاسكندرية، (د.ط)، (د.ت)، مادة (كحل): ٧٧٨/٢.
الكحالة اصطلاحاً: هو فرع من علم الطب وهو باحث عن طب العيون في حفظها وإزالة مرضها والمختص به اخصائي العيون. ينظر: تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، (ت:١٣٠٠هـ)، نقله إلى العربية وعلق عليه، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، (١٩٧٩-٢٠٠٠م):٤١/٩؛ الكحالة أو طب العيون عند العرب، د. سلمان قطابة، جامعة حلب، (د.ط) (د.ت): ص١.

(٤) توضيح المسألة في قولين:
القول الأول: يصح القول بكان الفرائض وكان الكحالة، على اعتبار التأويل كان علم الفرائض، وكان فن الكحالة.
القول الثاني: يصح القول بكانت الفرائض؛ لأنّ الفرائض مفردها فريضة، فهي مؤنثة. ينظر: البديع في علم العربية، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ط١، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م): ٢٠٧/٢.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الأحكام الوسطى من حديث النبي – صلى الله عليه وسلم –، عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن الخراط (ت: ٥٨١ هـ)

٢- أسنى المطالب في شرح روض الطالب: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت:٩٢٦هـ)،

٣- الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،

٤- أصول الأثر، طاهر بن صالح الجزائري، طاهر بن صالح بن أحمد، السمعوني، (ت: ١٣٣٨هـ)

٥- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (ت:١٣٤١هـ),

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت:٦٤٦هـ)،

٧- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت:٨٨٥هـ)،

٨- البحر المحيط في أصول:٦/٣٧٩-٣٨٠؛ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)

٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)،

١٠-البديع في علم العربية، أبو السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد بن الأثير (ت:٦٠٦هـ)،

١١-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)،

١٢-البلدان: أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ),

١٣-تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ),

١٤-تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (ت:٧٤٣هـ)،

١٥-تحرير ألفاظ التنبيه: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، (ت: ٦٧٦هـ)،

١٦-التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)،
١٧-تفسير القرآن العظيم ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)
١٨-تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)
١٩-تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي، (ت:١٣٠٠هـ)،
٢٠-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، المزي (ت: ٧٤٢هـ)،
٢١-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)،
٢٢-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين: بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م): ١/٣٢٠.
٢٣-جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأنّدلسي (ت: ٤٥٦هـ)،
٢٤-الجواهر المضية في طبقات الحنفية: عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، الحنفي (ت:٧٧٥هـ)،
٢٥-حاشية العجم على شرح الفرائض للسيد الشريف، محيي الدين محمد بن علي عجم زادة العجمي، (ت:٩١٨هـ)،
٢٦-الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (ت:١٠٢١هـ)،
٢٧-الحاوي للفتاوي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ),
٢٨-الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت:٩٠٠هـ),
٢٩-السراجية في الميراث: للعلاّمة سراج الدين محمد بن عبد الرشيد السجاوندي الحنفي، عليه رحمة الله القويّ (ت:٦٠٠هـ)،
٣٠-سلم الوصول الى طبقات الفحول: مصطفى ابن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بكاتب جلبي ،(ت١٠٦٧هـ)
٣١-سلم الوصول إلى طبقات الفحول: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت:١٠٦٧هـ),
٣٢-سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت: ٢٥٥هـ)

٣٣-سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،
٣٤-شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت:١١٢٢هـ)
٣٥-شرح الكافية الشافية، أبو عبدالله جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني (ت: ٦٧٢هـ)،
٣٦-شرح فرائض السجاوندي: السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني، (ت:٨١٦هـ)،
٣٧- شرح كفاية المتحفظ (تحرير الرواية في تقرير الكفاية): محمد بن الطيب الفاسي،
٣٨-شرح مختصر الروضة، أبو الربيع، نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي (ت : ٧١٦هـ)
٣٩-شرح مختصر خليل للخرشي: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت:١١٠١هـ)،
٤٠-الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: طاشكبري زاده ،(ت٩٦٨هـ)،
٤١-صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت:٨٢١هـ)،
٤٢-صورة الأرض: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت: بعد٣٦٧هـ)،
٤٣-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت:٩٠٢هـ)،
٤٤-طبقات المفسرين العشرين: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي= =(ت:٩١١هـ)
٤٥-طبقات المفسرين للداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت:٩٤٥هـ)،
٤٦-طلبة الطلبة: عمر بن محمد بن أحمد، نجم الدين النسفي (ت:٥٣٧هـ)،
٤٧-طلبة الطلبة، أبو حفص، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد، النسفي (ت: ٥٣٧هـ)،
٤٨-العدة شرح العمدة: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي (ت: ٦٢٤هـ)،
٤٩-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ)
٥٠-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ) ،
٥١-عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (ت:٨٥٥هـ)،
٥٢-العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)،

٥٣-غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت:٨٣٣هـ)
٥٤-غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر: أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي،(ت:١٠٩٨هـ)،
٥٥-فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت:٨٥٢هـ)،
٥٦-فتح الرحمن بشرح زبد ابن رسلان، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أحمد الرملي (ت: ٩٥٧ هـ)
٥٧-الفوائد البهية في تراجم الحنفية: أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، (ت:١٣٠٤هـ)،
٥٨-كتاب التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،(ت ٨١٦هـ)،
٥٩-كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلى (ت:١٠٥١هـ)،
٦٠-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله، الشهير بـ (حاجي خليفة)، (ت:١٠٦٧هـ)
٦١-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)،
٦٢-المبسوط: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت:٤٨٣هـ)،
٦٣-المبسوط، أبو سهل شمس الأئمة محمد بن أحمد السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)
٦٤-مجلة الأحكام العدلية، لجنة مكونة من عدة علماء وفقهاء في الخلافة العثمانية
٦٥-مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (ت:١٠٧٨هـ)،
٦٦-المجموع شرح المهذب مع تكملة السبكي والمطيعي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)،
٦٧-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت: ٤٥٨هـ)،
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي (ت:٧٣٩هـ)،
٦٨-المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع ، (ت ٤٠٥هـ)

٦٩-المطلع على ألفاظ المقنع: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل، (ت:٧٠٩هـ
٧٠-معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر», عادل نويهض,
٧١-معونة أولي النُهَى شرح المنتهى (منتهى الإرادات)،محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار، (ت:٩٧٢هـ)،
٧٢-مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت:٨٥٥هـ)،
٧٣-المهذب في فقه الإمام الشافعي: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت:٤٧٦هـ)،
٧٤-مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت:٩٥٤هـ)،
٧٥-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ)،
٧٦-نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)،
٧٧-الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت:٧٦٤هـ)،
٧٨-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)

لوحة (١): الصفحة الأولى من نسخة (أ)

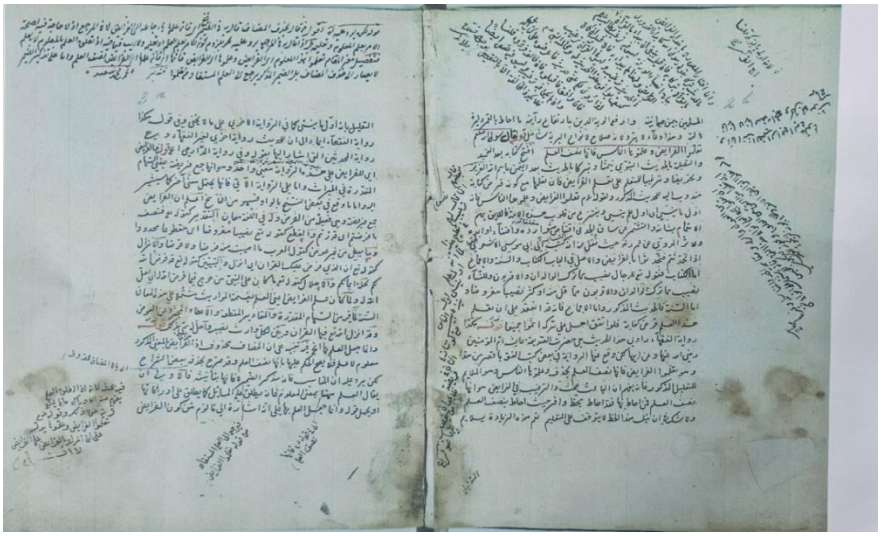

لوحة (٢): الصفحة الأخير من النسخة (أ)

لوحة (٣): الصفحة الأولى من نسخة (ب)

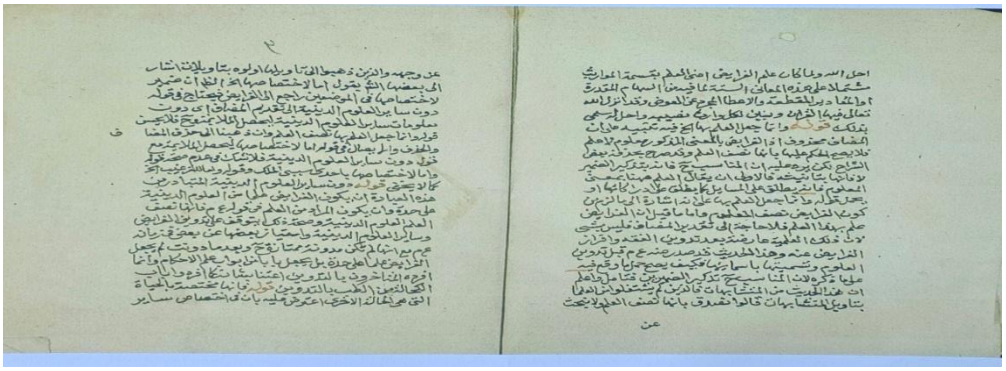

لوحة (٤): الصفحة الأخير من النسخة (ب)

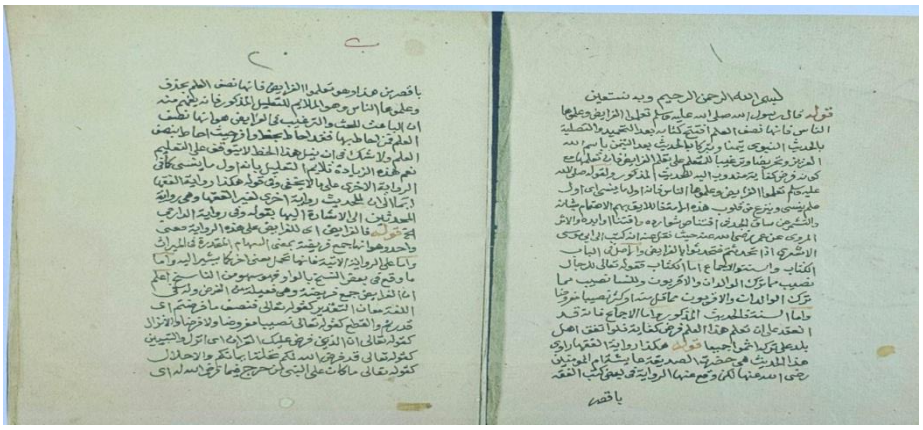

لوحة (٦): الصفحة الأخير من النسخة (ج)